

الأبعاد الجيوبولتيكية للأستراتيجية الروسية في سوريا بعد سنة ٢٠١١

الدكتور

زيد علي حسين الخفاجي

جامعة بابل - كلية التربية للعلوم الانسانية

المستخلص

تحتل سوريا مكانة مهمة في الاستراتيجية الروسية بسبب العوامل الجيوسياسية والتي اهمها موقعها الجغرافي على البحر المتوسط وما يحتله من اهمية، خاصة ان قاعدة طرطوس الروسية في الساحل السوري تعتبر القاعدة العسكرية الوحيدة لروسيا خارج حدودها الجغرافية، وهي تقوم بدور كبير في الدعم اللوجستي والتموين للقطع البحرية الروسية المنتشرة في البحر المتوسط. فضلا عن اهمية الموقع الجغرافي السوري بالنسبة لدول الجوار خاصة تركيا التي تمثل الحدود الجنوبية لحلف الناتو والعراق الذي يشكل جسرا برياً وجوياً بين المصالح الروسية في ايران والمصالح الروسية في سوريا، اما البعد الاخر الذي ينعكس في الاستراتيجية الروسية هو التركيب الاتني لسكان سوريا ومشروع تقسيم سوريا الذي تلوح به الولايات المتحدة ، واخيرا الاستثمارات الروسية في قطاع النفط والغاز السوري الذي يعزز من اهمية الموقع الجغرافي خاصة ان اغلب هذه الاستثمارات تتركز في منطقة الساحل السوري.

Abstract

Ract Syria occupies an important place in Russian strategic due to geopolitical factors of which the most important one is its geographical location on the Mediterranean .And such location occupies great importance because of –the Russian Tartus base found in the Syrian coast which is considered as the only military base of Russia beyond its geographical borders. This base plays a major role in the logistical support and supply of the Russian navy deployed in the Mediterranean. In addition, the importance of the geographical location of

Syria for regional countries, especially Turkey, which represents the southern border of NATO and Iraq, and which constitutes a ground and air bridge between Russian interests in Iran and Russian interests in Syria. The other geopolitical dimension reflected in the Russian strategy is the ethnic composition of the population of Syria and the project of dividing Syria, which is loomed by the United States. Finally, the Russian investments in the Syrian oil and gas sector reinforce the importance of the geographical location, especially since most of these investments are concentrated in the Syrian coastal area

المقدمة

بعد تفكك الاتحاد السوفيتي وانتهاء حقبة الحرب الباردة تغير شكل النظام العالمي من نظام ثنائي القطبية تحكمه موازين القوى ، الى نظام احادي القطبية هيمنت فيه الولايات المتحدة على القرار الدولي. في تلك الفترة عانت روسيا تدهورا شديدا تمثل في ضعف اقتصادها، الامر الذي انعكس سلبا على سياستها الخارجية ومكانتها الدولية ، لكن هذا الواقع قد تغير بعد الازمة المالية التي ضربت الغرب والولايات المتحدة عام ٢٠٠٧. اذ بدأت روسيا تستثمر التراجع الامريكي الاوربي في الساحة الدولية ، وتعود كقوى عظمى الى النظام العالمي من خلال تعزيز تحالفاتها الاستراتيجية بناءً على قراءة عميقة للبيئة الجيوسياسية الدولية ومن هنا جاءت الاستراتيجية الروسية في سوريا محاولةً توظيف المميزات الجيوسياسية لهذه الدولة (سوريا) بما يحقق المصالح الروسية في عموم منطقة الشرق الاوسط وبما ان الإستراتيجية الروسية استثمرت العناصر الجيوسياسية لسوريا لتحقيق أهدافها، فان هذا البحث جاء ليكشف عن الابعاد الجيوسياسية للاستراتيجية الروسية في سوريا والكيفية التي انعكست فيها هذه الابعاد في رسم وتشكيل ملامح الاستراتيجية الروسية في سوريا بشكل خاص وبمنطقة الشرق الأوسط بشكل عام.

مشكلة البحث

يمكن طرح مشكلة البحث بالأسئلة الآتية:

- ١- ما هي الابعاد الجيوبولتيكية للاستراتيجية الروسية في سوريا؟
- ٢- هل تستطيع روسيا من توظيف مميزات الموقع السوري لخدمة مصالحها الاستراتيجية في الشرق الاوسط؟
- ٣- كيف سيكون مستقبل سوريا في الاستراتيجية الروسية ؟

فرضية البحث

يمكن طرح فرضية البحث على النحو الآتي:

- ١- يعد موقع سوريا الجغرافي والتركيب الاثنى لسكانها فضلا عن احتياطاتها من النفط والغاز اهم العوامل الجيوبولتيكية المؤثرة في الاستراتيجية الروسية في سوريا.
- ٢- تستطيع روسيا من توظيف مميزات الموقع السوري لخدمة مصالحها الاستراتيجية في الشرق الاوسط.
- ٣- سوف يكون للاستراتيجية الروسية دور اساسي في صياغة مستقبل سوريا.

هدف البحث

- ١- البحث في العلاقة بين المقومات الجيوبولتيكية لسوريا والاستراتيجية الروسية.
- ٢- تقييم الوزن الجيوبولتيكي لسوريا في بيئتها الإقليمية والدولية .

حدود البحث

تمثل الحدود المكانية للبحث بحدود الجمهورية العربية السورية المعترف بها دولياً ، اما الحدود الزمانية ستكون منذ عام ٢٠١١ وحتى الوقت الحاضر.

منهج البحث

عندما أخضعنا البحث إلى مناهج البحث العلمي في الجغرافية السياسية وجدنا من الضرورة بمكان الاعتماد على منهج تحليل القوة والمنهج الوظيفي.

مصطلحات البحث

الاستراتيجية : خطة طويلة الامد تضعها الدولة لتحقيق مجموعة من الأهداف السياسية والاقتصادية والعسكرية والثقافية ، من خلال الأدوات اللازمة لذلك سواء كانت هذه الأدوات سياسية أو اقتصادية أو عسكرية أو ثقافية،^(١) وبهذا يمكن ان نعرف الاستراتيجية الروسية في سوريا اجرائياً بما ينسجم مع موضوع البحث ومنهجه بأنها مجموعة من الأهداف العليا التي تسعى روسيا لتحقيقها في سوريا على المدى الطويل، وهذه الاهداف سياسية واقتصادية وعسكرية بالدرجة الاولى ،وتحقيق هذه الاهداف يتطلب استخدام الادوات السياسية والاقتصادية والعسكرية .

الجيوسياسية: هي الترجمة العربية لمصطلح (الجيوبولتيك) والذي يتكون من مقطعين هما Geo وتعني الأرض politics وتعني السياسة ، وبذلك تكون الترجمة الحرفية لها السياسة الجغرافية^(٢)، لكن في المعنى الاصطلاحي للجيوبولتيك فانه يعني كيفية استثمار العناصر الجغرافية في خدمة سياسة الدولة سواء كانت هذه السياسية داخلية او خارجية.

هيكليّة البحث

لقد تم تقسيم البحث على أربعة مباحث تسبقها مقدمة . تضمن المبحث الاول موقع سوريا الجغرافي في الاستراتيجية الروسية ، والمبحث الثاني التركيب الاتني لسكان سوريا في الاستراتيجية الروسية ، اما المبحث الثالث فشمّل على النفط والغاز السوري في الاستراتيجية الروسية، بينما تضمن المبحث الاخير مستقبل سوريا في الاستراتيجية الروسية. فضلا عن الخاتمة والمصادر .

المبحث الاول

١-موقع سوريا الجغرافي في الاستراتيجية الروسية

يُعد الموقع الجغرافي من أهم العناصر الجغرافية الطبيعية المؤثرة في قوة الدولة ، وعلاقتها مع الدول الاخرى ، وغالباً ما يكون الموقع الجغرافي عامل فاعل ومؤثر في بناء استراتيجيات الدول العظمى حيال مناطق نفوذها في دول العالم المختلفة ، ومن هنا تضع هذه الدول استراتيجياتها بشكل تسلسلي يجعل بعض الدول أكثر أهمية من الاخرى.(٣)، وروسيا كدولة عظمى لا تشذ عن هذه القاعدة فهي تبني استراتيجيتها مع دول العالم المختلفة بناءً على مجموعة من العوامل يأتي في مقدمتها الموقع الجغرافي ، وبحدود موضوع هذا البحث سوف نبحت في ثلاثة أشكال لموقع سوريا الجغرافي هي(الموقع الفلكي، والموقع بالنسبة لليابس والماء، والموقع بالنسبة لدول الجوار) ، ونبحت في الأثر الذي يتركه كل شكل من هذه الأشكال على الاستراتيجية الروسية حيال سوريا.

١-١: الموقع الفلكي :

يقصد موقع الدولة بالنسبة لخطوط الطول ودوائر العرض. وفي الدراسات الجغرافية السياسية يعطى أهمية لدوائر العرض اكثر من خطوط الطول لارتباط دوائر العرض بالتنوع الاقليمي والمناخي والزراعي الذي تتعكس اثاره على بناء القوة الذاتية للدولة، اما خطوط الطول فلا يعول عليها كثيراً في تحديد مفاهيم القوة مع انها تفيد في معرفة الزمن وتباين التوقيتات المحلية.(٤) اما بخصوص سوريا فهي تقع فلكياً بين دائرتي عرض ٣٢-٣٧ شمالاً وبين خطي طول ٣٥-٤٢ شرقاً(٥) ان وقوع سوريا في دوائر العرض المعتدلة انعكس في مناخها الذي يتميز بالاعتدال الامر الذي انعكس ايجابياً على الانتاج الزراعي ومن ثم في قوة الدولة. وعلى الرغم من عدم وجود علاقة واضحة بين موقع سوريا الفلكي والاستراتيجية الروسية يمكن القول ان اعتدال المناخ وانعكاساته على مجمل عناصر الاقتصاد السوري كان محفزاً للاستراتيجية الروسية في سوريا على اعتبار ان لروسيا علاقات اقتصادية متينة مع سوريا.

١-٢- الموقع بالنسبة إلى اليابس والماء :

يعتبر موقع الدولة بالنسبة لليابس والماء عنصراً مهماً في تقدير وزنها السياسي لأنه يكسبها شخصية خاصة ويوجه سياستها نحو اتجاهات معينة ، وذلك بتأثيره على النشاط الاقتصادي والبشري وكذلك على القدرة الدفاعية والهجومية للدولة . وينتج عن هذا الموقع أنواعاً من الإطلالة البحرية أو عدمها ، كالدول الجزرية أو المطلة على عدة سواحل أو التي ليس لها إطلالة على البحر وهو ما يعرف بالدولة القارية أو المغلقة أو الحبيسة (٦) أما بالنسبة لسوريا فهي من اكبر بلدان المشرق العربي المطلة على البحر المتوسط اذ يبلغ طول الساحل السوري من محافظة طرطوس جنوباً حتى رأس البسيط في اللاذقية شمالاً ١٩٣ كم. (٧) ان اطلال سوريا على البحر المتوسط يكتسب اهمية خاصة في المدرك الاستراتيجي الروسي اذ ان الوصول الى المياه الدافئة في البحر المتوسط كان هدفا يسعى اليه الروس منذ مئات السنين لتثبيت وجودهم في الساحل الشرقي للبحر (٨) ومن هنا اتخذت روسيا ميناء طرطوس في سوريا قاعدة بحرية لها منذ عام ١٩٧١ بموجب اتفاقية بين البلدين وقد كلف روسيا استمرار هذه القاعدة اعفاء سوريا ديون تقدر ب٦،٩ مليار دولار عام ٢٠٠٦ . (٩) ان الوجود العسكري الروسي في سواحل سوريا شرق البحر المتوسط يمثل حائط سد رئيس بوجه حلف الشمال الاطلسي (الناتو) * الذي يستهدف الدور الروسي في الشرق الاوسط، ومن ثم توفير الحماية لما تعتبره روسيا مجالاً حيوياً لها خاصة المنطقة التي تمتد من بحر قزوين ثم ايران والعراق وسوريا هذا الفضاء الجيوسياسي الكبير يعطي قوة كبيرة لروسيا ليس في منطقة الشرق الاوسط فحسب بل على المستوى العالمي من خلال منافستها للولايات المتحدة ، وهذا ما يفسر النقل الروسي الكبير في سوريا منذ بداية الازمة السورية عام ٢٠١١ واستخدام روسيا لمختلف الوسائل للحفاظ على مصالحها في سوريا التي لا تشكل مصالح محلية فقط بل لها ابعاد اقليمية ودولية.

١-٣- الموقع بالنسبة لدول الجوار :

يعد الموقع الجغرافي لأية دولة من أهم العوامل المؤثرة في علاقاتها مع الدول المجاورة لها، إذ يعتبر الجانب الاستراتيجي لموقع الدولة وتأثيره في جغرافيتها السياسية من أكثر جوانب الموقع حساسية (١٠)، فاذا كانت العلاقات ايجابية بين الدول المتجاورة يترتب على ذلك المزيد من التعاون في جميع المجالات، وعلى العكس من ذلك عندما تكون العلاقات سلبية. وبالنسبة لسوريا فهي على تماس جغرافي مع خمس دول تركيا من الشمال ولبنان (واسرائيل) من الغرب والعراق من الشرق والاردن من الجنوب (خريطة ١) ما يهمننا في البحث كيف ينعكس هذه الجوار في الاستراتيجية الروسية.

خريطة (١) موقع سوريا في منطقة الشرق الاوسط



المصدر: من عمل الباحث بالاعتماد على: عبد الله سالم المالكي، جغرافية العراق، مطبعة جامعة البصرة ، البصرة. ٢٠٠٧، ص ٤.

١-٣-١ الجوار السوري التركي في الاستراتيجية الروسية:

تمتد الحدود السورية التركية لمسافة ٨٢٢ كم وفي خمس محافظات سورية هي الحسكة، الرقة ، حلب، ادلب، اللاذقية على التوالي (١١). وقد تغير خط الحدود بين البلدين اكثر من مرة لصالح تركيا كان اخرها عام ١٩٣٩ حيث سلخ لواء (الاسكندرون) وهو مقاطعة تقع شمال غرب سوريا. لكن سوريا لم تعترف بذلك (١٢) تكمن اهمية الجوار الجغرافي بين تركيا وسوريا في الاستراتيجية الروسية باهمية موقع سوريا الجغرافي الذي يشكل جسرا برياً بين تركيا ومستعمرات الدولة العثمانية سابقا في المنطقة العربية. وبما ان الاستراتيجية التركية تعتبر المنطقة العربية مجالاً حيوياً لها في سياسية ترمي الى العودة الى مستعمرات الدولة العثمانية (١٣)، فان روسيا عززت من وجودها في سوريا وباشكال مختلفة منها ما هو سياسي واقتصادي وعسكري لتكون سوريا عازلاً استراتيجياً بين تركيا ومحيطها العربي، وبالنتيجة فان موقع سوريا الجغرافي بالنسبة لتركيا يعتبر جزءاً من الامن القومي الروسي على اعتبار تركيا عضو في

حلف الشمال الاطلسي العدو التقليدي لروسيا وبهذا فان الحدود التركية السورية هي احد مناطق الاحتكاك بين الوجود الروسي في سوريا والوجود الاطلسي في تركيا ومثال على ذلك في تركيا توجد قاعدة (انجريك) الأمريكية يقابلها في سوريا قاعدة (طرطوس) الروسية، بمعنى اخر فان الوجود الروسي في سوريا هو معادل موضوعي للوجود الامريكي في تركيا.

١-٣-٢ الجوار السوري العراقي في الاستراتيجية الروسية:

يشارك العراق مع سوريا بحدود يبلغ طولها ٦٠٥ كم، ويبدأ خط الحدود من قرية خانك السفلي مقابل فيشخابور على الضفة اليمنى لنهر دجلة، ثم يتجه نحو الجنوب الغربي حتى يقطع نهر الفرات عند نقطة تبعد ١٠ كم شرقي ألبو كمال وصولاً إلى جنوب تل التنف حيث ملتقى الحدود العراقية السورية الأردنية (١٤) فضلاً عن التجاور الجغرافي بين البلدين بقيت العلاقات العراقية السورية في حالة توتر لعقود طويلة لاسيما بعد الحرب العراقية الايرانية عام ١٩٨٠ وبعد الاحتلال الامريكي للعراق عام ٢٠٠٣. لكن الحال تغير بعد خروج القوات الأمريكية من العراق نهاية ٢٠١١ م اذ، عادت العلاقات العراقية السورية إلى مرحلة الدفء، خاصة بعد أن استشعرت سوريا خطر الجماعات الإرهابية التي بدأت تضرب الداخل السوري، مع إدراك العراق للخطر الذي تشكله هذه الجماعات المتطرفة في حال سيطرتها على الحكم في سوريا. وبعد الازمة السورية عام ٢٠١١ أصبحت سوريا والعراق جزء من محور واحد هو محور (موسكو-طهران-بغداد-دمشق)

أن العراق كانت حاضراً في رسم الإستراتيجية الروسية حيال سوريا وذلك لما يشكله من ثقل جيواستراتيجي في معادلة الصراع الروسي الامريكي وأن أي تحالف بين ايران والعراق وسوريا سوف يلحق ضرراً كبيراً في المصالح الأمريكية ومن هنا فأن الولايات المتحدة كانت طيلة فترة وجودها في العراق تسعى إلى بناء نظام سياسي يكون حاجزاً استراتيجياً بين سوريا وإيران. وذلك ضمن صراع المحاور في المنطقة ونستنتج مما سبق ان اهمية الجوار الجغرافي العراقي السوري في الاستراتيجية الروسية يكمن في كون العراق يشكل جسراً جغرافياً بين ايران الحليف الاقليمي الرئيس لروسيا في الشرق الاوسط وسوريا وهذا الجسر الجغرافي (العراق) قد ساعد روسيا وايران في دعم النظام السوري من خلال الدعم اللوجستي برأ وجواً. وتجسيدا للأهمية الجيوسياسية للجوار الجغرافي العراقي السوري في المدرك الاستراتيجي الروسي تم انشاء التحالف الرباعي بين روسيا وايران والعراق وسوريا للتنسيق الامني والاستخباراتي (١٥)

١-٣-٣ الجوار السوري الاردني في الاستراتيجية الروسية:

تمتد الحدود السورية الاردنية لمسافة ٣٦٥ كم من بادية التنف شرقاً الى الحمة غرباً وقد رسمت حسب معاهدة سان ريمو ١٩٢٠ وثبتت في بروتوكول الحدود الموقع عام ١٩٣١، (١٦) تكمن اهمية الحدود السورية الاردنية في الاستراتيجية الروسية كون الاردن حليف للولايات المتحدة الامريكية وبهذا فان سوريا

عملياً تشكل حالة قطع بين الوجود الأمريكي في تركيا شمالاً وبين الوجود الأمريكي في الأردن جنوباً خاصة بعد تشكيل التحالف الرباعي .

١-٣-٤- الجوار السوري الاسرائيلي في الاستراتيجية الروسية

تقع (اسرائيل) جنوب غرب سوريا ويبلغ طول الحدود بين سورية والكيان الاسرائيلي ٧٦ كم مع ذلك تحتل اهمية استراتيجية كونها تمثل نقطة مواجهة بين سوريا و(اسرائيل) منذ ان تأسس هذا الكيان وتغير خط الحدود اكثر من مرة اهمها عام ١٩٦٧ عندما احتلت اسرائيل هضبة الجولان التي لا تزال محتلة ما عدا بعض الجيوب التي استرجعتها سوريا في حرب تشرين عام ١٩٧٣. (١٧) وبالنسبة لروسيا فهي تمتلك علاقات متوازنة بين البلدين وبهذا فان الامر الذي سيمكنها من لعب دور فاعل في معادلة الصراع السوري الاسرائيلي.

١-٣-٥- الجوار السوري اللبناني في الاستراتيجية الروسية

تقع لبنان غرب سوريا ويبلغ طول الحدود بين البلدين ٣٧٠ كم (١٨) وكان لسوريا دور كبير في الوضع السياسي اللبناني خاصة بعد اتفاق الطائف عام ١٩٨٩ الذي أنهى الحرب الاهلية في لبنان وبرر لتواجد القوات السورية حتى عام ٢٠٠٥. وبقيت لبنان تتأثر في سورية بحكم التجاور الجغرافي والانصهار الثقافي. وعلى قدر تتعلق لبنان بالاستراتيجية الروسية في سوريا فهو يتركز في نقطتين ، الاولى تتمثل بالتحالف الذي يجمع المقاومة الاسلامية في لبنان (حزب الله) بالمحور الروسي الايراني السوري والذي يواجه النفوذ الأمريكي في منطقة الشرق الاوسط ، وان التجاور الجغرافي بين لبنان وسوريا يعزز من قوة هذا المحور. اما النقطة الثانية فتتمثل بعلاقة روسيا بمسحيي لبنان الذين يشكلون رقماً مهماً في المعادلة السياسية اللبنانية وان التواجد الروسي في سوريا سوف يعزز من هذه العلاقة خاصة ان روسيا تتبنى موضوع حماية المسيحيين في الشرق الاوسط لا سيما في لبنان وقد صرح بذلك الرئيس الروس فلاديمير بوتين في رسالة بعثها الى بابا الفاتيكان (١٩)

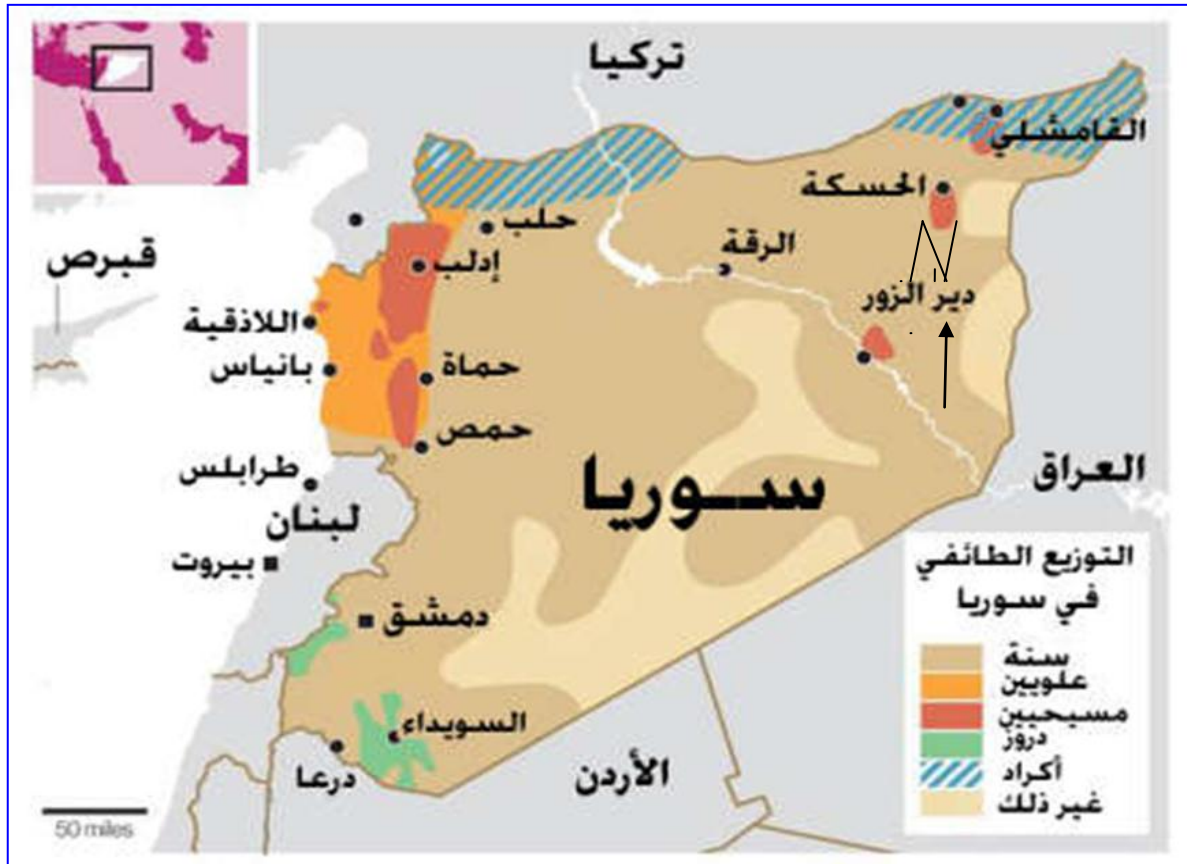
المبحث الثاني

١- التركيب الاثنوغرافي

يقصد بالتركيب الاثنوغرافي في الجغرافية السياسية دراسة السكان وتوزيعهم من حيث القومية والعرق والدين. اذ أن لهذه العناصر أهمية كبيرة في استقرار الدولة وعلاقتها الداخلية والخارجية، وقد تكون عناصر التركيب الاثني سبباً في الكثير من المشاكل السياسية على المستوى المحلي والإقليمي والدولي (٢٠). وتكمن خطورة الصراع الاثنوسياسي عندما تتقدم الهويات الاثنية على هوية الدولة الأم . ومن هنا يتوجب على الدول التي تعاني من مشاكل اثنية، إنتاج نظام سياسي يلبي أغلب المطالب السياسية لجميع الاثنيات داخل الدولة. ويساعد على الاندماج السياسي وتحقيق التعايش السلمي. وفي منطقة الشرق الأوسط ظهرت الكثير من الصراعات الاثنية لاسيما في الدول التي يتنوع سكانها طائفيًا

وقومياً . ولقد حفزت الثورة التكنولوجية في مجال الاتصالات الوعي الاثني وأيقظته، وساعدت في ظهور الاختلافات القائمة أصلاً بين الجماعات الاثنية وبثها في الفضاء المفتوح الأمر الذي زاد من الإحساس بالانتماء إلى الهوية الطائفية والقومية. وبهذا كلما انتقلت الأفكار والمعتقدات بحرية ، زاد وعي كل مجموعة اثنية بهويتها كطائفة (٢١) إن التركيب الاثنوغرافي لسكان سوريا انعكس بشكل كبير في الاستراتيجية الروسية . على اعتبار ان سوريا من الدول التي فيها تعدد قومي (عرب، واكراد، وتركممان) وديني (مسلمين ،ومسيحيين) وطائفي (سنة، علويين، دروز، شيعة). (خريطة ٢) فعلى المستوى القومي فان العرب يشكلون اغلبيه سكانية واضحة وينتشرون في كل المحافظات السورية الاربعة عشر الا ان نسبتهم تقل في الشمال الشرقي من البلاد حيث تتركز الاقلية الكردية وبشكل العرب ما نسبته ٨٤% من مجموع سكان سوريا البالغ ٢٤ مليون نسمة حسب الاحصاءات الرسمية عام ٢٠١١ (٢٢) اما المكون القومي الثاني فهم الاكراد وتشكل نسبتهم ما يقارب ١٠% من مجموع سكان سوريا ويتوزعون في اربع مناطق جغرافية متباعدة ، الا ان ثقلهم الاساسي يتركز في محافظة الحسكة في شمال شرقي سوريا في المنطقة المحاذية لكل من تركيا والعراق، والتواجد الثاني في شمال شرقي محافظة حلب في منطقتي كوباني (عين العرب) وعفرين وهما على الحدود السورية التركية ،والتواجد الثالث وهو صغير نسبيا يتركز في وسط الجزيرة السورية، اما التواجد الرابع فهو في العاصمة دمشق وتحديداً في حي ركن الدين علما ان اكراد دمشق معربين تماماً ولا يجيدون الكردية(٢٣) اما القومية الثالثة في سوريا فهم التركمان ويتركزون في قرى محافظات اللاذقية وحلب وحمص وحماة، وفي الجولان وفي ادلب ، وتبلغ نسبة التركمان ما يقارب ٣% من مجموع سكان سوريا النسبة الاكبر منهم تتركز في الحدود السورية التركية في محافظتي حلب واللاذقية(٢٤) فضلا عن ذلك هنالك قوميات اخرى صغيرة هي السريان والشركس والارمن ولا تتجاوز نسبتها ٣% من مجموع سكان سوريا. اما على المستوى الديني فان غالبية سكان سوريا من المسلمين وتصل نسبتهم الى ٨٧% من مجموع السكان ويتوزع المسلمون جغرافياً في عموم المحافظات السورية اما الديانة الثانية فهم المسيحيون وتشكل نسبتهم ١١,٤% يتركز معظمهم في دمشق، اما اليهود والديانات الاخرى فتشكل ما يقارب ١,٦% من مجموع السكان(٢٥) ما يلاحظ في التركيب الديني لسكان سوريا هو ان الغالبية من المسلمين لكنهم ينقسمون الى مجموعة طوائف ، ابرزهم المسلمون السنة الذين

خريطة (٢) التنوع الاثني لسكان سوريا

المصدر: <https://qaph.wordpress.com>

يشكلون الغالبية من مسلمي سوريا وتصل نسبتهم الى ما يقارب ٧٦% من اجمالي المسلمين في سوريا، ويشكلون اقلية في جميع المحافظات السورية ما عدا محافظتي طرطوس واللاذقية في الساحل السوري ومحافظه السويداء في الجنوب، يأتي بعدهم العلويون* كثاني اكبر طائفة اسلامية بعد السنة وتصل نسبتهم الى ١٦% من اجمالي عدد المسلمين ويتركزون بشكل كبير في منطقة الساحل السوري غرب جبال العلويين في محافظتي طرطوس واللاذقية وكذلك شرق جبال العلويين في ارياف محافظتي حمص وحماة وبعض احياء دمشق. اما الطائفة الثالثة فهم الدروز* وتشكل نسبتهم حوالي ٣% من مجموع سكان سوريا و ٥% من اجمالي المسلمين ينتشرون بشكل اساسي في محافظة السويداء جنوب البلاد وفي محافظة القنيطرة على الحدود مع الجولان المحتل وفي حي جرمانا في دمشق وكذلك يشكل الدروز اقلية في محافظة ادلب في منطقة تسمى جبل السماق . ورابعا الطائفة الاسماعيلية*** التي تشكل حوالي ١% من مجموع سكان سوريا ويتركز ابناء هذه الطائفة في مدينة السلمية التابعة لمحافظة حماة وتعتبر عاصمة الاسماعيليين في سوريا والشرق الاوسط كما توجد اقلية اسماعيلية في محافظة طرطوس. واخيراً الشيعة الاثني عشرية وتشكل نسبتهم اقل من ١% من مجموع السكان (٢٦) يتركزون في ريف دمشق في

منطقة السيدة زينب وبلدتي نبل والزهراء في حلب وقريتي الفوعا وكفريا في ادلب وكذلك في بصرى الشام في درعا وبعض احياء دمشق.

٢- التركيب الاثني لسكان سوريا في الاستراتيجية الروسية:

بعد ان اطعنا على واقع التركيب الاثني لسكان سوريا سوف نبحت كيف انعكس هذا التركيب في الاستراتيجية الروسية ، فعلى المستوى القومي وعلى الرغم من العلاقة الاستراتيجية لروسيا مع النظام السوري الذي يسطر عليه القوميين العرب ، فقد حافظت على علاقات متينة مع المكون الكردي في سوريا الذي كان يتعرض لضغط شديد من الجارة تركيا التي تعتبر ان اكراد سوريا يشكلون خطر على امنها القومي وخلال عمر الازمة السورية لم تدخر تركيا جهدا في اضعاف هذا المكون من خلال دعم الجماعات الارهابية في محاولة منها للسيطرة على المناطق الكردية ، الا ان روسيا كدولة عظمى فاعلة في الميدان السوري دعمت اكراد سورية سياسيا وعسكريا وبهذا حصلت روسيا على ورقة جيوسياسية ضد تركيا خاصة ان اكراد سوريا هم امتداد جغرافي لأكراد تركيا وتمثل المشكلة الكردية مشكلة ازلية تهدد وجود تركيا كدولة بحدودها الحالية. اما بالنسبة للقومية التركمانية على الحدود مع تركيا في حلب واللاذقية فهي تشكل ذراعاً لتركيا في الداخل السوري ومن ثم تهديد المصالح الروسية في سوريا، وقد لاحظنا ان روسيا منذ بداية حملتها العسكرية في سوريا في ٣٠ ايلول ٢٠١٥ قد استهدفت وبشدة الجماعات المسلحة التركمانية المرتبطة بتركيا في شمال حلب واللاذقية لتحجيم الدور التركي. اما على المستوى الطائفي فان روسيا تقف بالضد من مشروع تقسيم سوريا الى دويلات طائفية وعرقية وترى ان علاقاتها الاستراتيجية مع سوريا علمانية موحدة ، لكن بالمقابل تحاول الولايات المتحدة وحلفائها في المنطقة خاصة تركيا والسعودية استخدام التنوع الاثني في سوريا ضد روسيا من خلال تحريض بعض الطوائف السورية لاسيما (المسلمين السنة) ضد المصالح الروسية بحجة ان روسيا تقف مع النظام الذي يسطر عليه العلويين كما تدعي هذه الاطراف، الامر الذي تنفيه روسيا مراراً مؤكدة القول انها مع سوريا علمانية موحدة. ويعتقد الباحث ان الحرب الاهلية في سوريا هي موجهة ضد المصالح الروسية والايرانية في سوريا من قبل معسكر الناتو وحلفاؤه في المنطقة . نستنتج مما سبق ان التركيب الاثني لسكان سوريا انعكس بشكل مؤثر على جميع القوى الفاعلة في الساحة السورية بما فيها روسيا ومن المرجح ان ينعكس هذا التركيب على شكل مناطق نفوذ للقوى المؤثرة في الساحة السورية في اي تسوية سياسية يمكن ان تحصل في المستقبل. وبالنسبة لروسيا فان منطقة النفوذ الرئيسة لها والتي من الصعب ان تتخلى عنها هي المنطقة الممتدة من الساحل السوري غرب جبال العلويين اي محافظتي اللاذقية وطرطوس وصولاً الى حمص ودمشق ومن ثم السويداء ذات الاغلبية الدرزية في الجنوب وهذا الجزء من الجغرافية السورية يتمركز فيه النظام السوري ويعتبره نقطة انطلاق في حربه مع الجماعات المسلحة في باقي الجغرافية السورية.

المبحث الثالث

١- النفط والغاز السوري في الاستراتيجية الروسية

يعد النفط من أهم الثروات الطبيعية المؤثرة في قوة الدولة ورسم إستراتيجيتها الاقتصادية والسياسية، ومن جانب آخر فهو محدد رئيس وموجه أساسي لسياسات الدول الأخرى اتجاهها، والنفط في اغلب الأحيان يعد بمثابة البوصلة التي تحدد اتجاهات السياسة الخارجية للدول العظمى، بما فيها روسيا ، وذلك لما يحتله هذا المورد من أهمية اقتصادية تجعله في مقدمة مصادر الطاقة الأكثر استهلاكاً في العالم . وتحتل مصادر الطاقة خاصة النفط والغاز أهمية كبيرة بالنسبة لروسيا تجعلها في أولوية أهدافها الإستراتيجية، وكانت تسعى دائماً لتأمين تصدير النفط والغاز على اعتبار انهما من أهم الركائز التي يقوم عليها الاقتصاد الروسي. ومن هنا غالباً ما تسعى الولايات المتحدة الأمريكية من خلال استخدام ورقة الطاقة الضغط على روسيا ومحاولة وضع المعرقلات امام تصدير موارد الطاقة خاصة الغاز الى اوربا. وفي هذا المبحث نحاول ان نسلط الضوء واقع النفط والغاز في سوريا وعلاقته بالاستراتيجية الروسية. وبالنسبة لواقع النفط فان أعمال التنقيب عن النفط في سوريا بدأت في ثلاثينيات القرن العشرين، ولكن لم يتم الحصول على أول تدفق تجاري للنفط الا في عام ١٩٥٧، وفي نهاية الخمسينيات تم التعاقد مع مؤسسة (تكنو اكسبورت) السوفيتية التي وضعت أول خريطة جيولوجية للبلاد، حفرت بوجبها عدة آبار استكشافية في شمال شرق سوريا، تم من خلالها تأكيد وجود النفط والغاز، وقد بدأ الإنتاج التجاري للنفط في سوريا عام ١٩٦٨. خلال السبعينيات كثفت أعمال التنقيب في سوريا، اكتشفت الشركة السورية للنفط حقل الرميلان الكبير، فضلاً عن العديد من الحقول الصغيرة بكميات انتاج صغيرة من النفط الخام الثقيل. (٢٧) وفي عام ١٩٨٥ بدا انتاج النفط يتزايد بشكل كبير بسبب دخول انتاج شركات النفط الاجنبية من النفط الخفيف حيز التنفيذ واستمر هذا التزايد حتى عام ١٩٩٥ حيث وصل الانتاج الى ٥٩٠ ألف برميل يومياً ثم اخذ الانتاج بالتراجع بشكل تدريجي حتى عام ٢٠٠٢ حيث بدا الانتاج يرتفع ووصل الى اعلى مستوياته اذ بلغ ٦٢٥ ألف برميل في اليوم ثم عاود الانخفاض عام ٢٠٠٥ ليصل الى ٤٢٢ ألف برميل (٢٨) وفي عام ٢٠١٠ وصل الانتاج الى ٣٨٦ ألف برميل يومياً وبعد الازمة السورية عام ٢٠١١ تراجع الانتاج بشكل كبير لعدة اسباب منها العقوبات الاقتصادية التي فرضتها الولايات المتحدة ودول الاتحاد الاوربي على الاستثمارات وصادرات الخام السورية، وكذلك الاضرار التي اصابته بعض الابار النفطية جراء العمليات العسكرية وسيطرة الجماعات الارهابية على البعض الاخر فانخفض الانتاج الى ٢٣٠ ألف برميل/يوم اواخر عام ٢٠١١، والى ٢٠٢ ألف برميل/يوم عام ٢٠١٢، ومن ثم الى ٧٠ ألف برميل عام ٢٠١٣. (٢٩) وتتركز حقول النفط المنتجة والمكتشفة في المربع الشمالي الشرقي من سوريا الذي ينتهي جنوباً عند خطوط نقل النفط العراقي وغرباً في بلدة خناصر في محافظة حلب ، ويقدر احتياطي سوريا المثبت من النفط الخام ٣،١٥ مليار برميل الامر الذي وفر لسوريا اكتفاء ذاتي من النفط

ومشتقاته قبل الازمة عام ٢٠١١. (٣٠) اما الغاز الطبيعي في سوريا فقد بدا الاستثمار فيه عام ١٩٧٢ حيث قامت الشركة السورية للنفط بإنتاج الغاز لتوليد الطاقة الكهربائية اذ ان ٤٥% من الطاقة الكهربائية المنتجة في سوريا تعتمد على الغاز الطبيعي (٣١) ويقدر احتياطي الغاز الطبيعي في سوريا بشكله الحر والمرافق ب ٢٤١ مليار م٣ تمتلك حقول تدمر ٤٢،٤٥% وحقول الفرات ١٨،٨٢% وحقول السويدية ١٤،١١% وحقول دير الزور ٨،٤٣% والباقي موزع في مناطق متفرقة قرب احواض النفط. ويقدر انتاج سوريا من الغاز الطبيعي عام ٢٠٠٥ ٩،٨ مليار م٣ سنوياً (٣٢) وانخفض عام ٢٠١٠ الى ٨،٩ مليار م٣ سنوياً وتراجع عام ٢٠١١ الى ٧،١ مليار م٣ سنوياً (٣٣) وذلك بسبب الظروف الحرب التي مرت بها سوريا اذ تعرض قطاع الغاز لما تعرض له قطاع النفط .ان اهمية النفط والغاز السوري في الاستراتيجية الروسية تكمن في اهمية المناطق التي يتواجد فيها خاصة في الساحل السوري على البحر المتوسط الذي يحتل اهمية خاصة في المدرك الاستراتيجي الروسي في ظل عودة الحرب الباردة المستعرة بين روسيا وحلف الناتو، وان وجود روسيا في الساحل السوري قد يؤمن لها السيطرة على جزء مهم من منابع النفط والغاز المكتشفة في المنطقة البحرية المقابلة للسواحل السورية واللبنانية والفلسطينية والمصرية والقبرصية . اذا ان المسح الجيولوجي الامريكي الذي اجري عام ٢٠١٠ قدر وجود احتياطي يصل الى ٣،٤٥٠ مليار م٣ من الغاز الطبيعي و ١٠،٧ مليار برميل نفط في المياه الاقليمية السورية ، ان هذه الاحتياطيات الكبيرة من النفط والغاز في الساحل السوري تدفع شركات النفط الروسية العملاقة (غاز بروم) و (لوك اويل) و (نفط روس) للاستثمار في المنطقة (٣٤) ولقد وصل حجم الاستثمارات الروسية في سوريا حسب غرفة تجارة دمشق الى ١٩ مليار دولار معظمها في قطاع الطاقة خاصة النفط والغاز ، واهم هذه الاستثمارات هو عقد التنقيب المبرم مع شركة (سيوز نفط غاز) الروسية، وهي اول شركة اجنبية تحصل على حق التنقيب والانتاج في الجرف القاري التابع لسوريا ، ويشمل المنطقة الممتدة من جنوب شاطئ مدينة طرطوس الى محاذة مدينة بانياس وبعمرق عن الشاطئ يقدر ب(٧كم) وبمساحة اجمالية تصل الى نحو ٢١٩٠ كم٢ (٣٥) نستنتج مما سبق ان المصالح الروسية في النفط والغاز السوري هي ليس هدف بحد ذاتها بل ان اهميتها تكمن في تركزها في الساحل السوري وما يحتله من اهمية في الاستراتيجية الروسية كونه يؤمن لها التواجد في البحر المتوسط الذي يعتبر ضرورة قصوى في الفكر الاستراتيجي الروسي، وان الاستثمارات النفطية لروسيا في سوريا تبرر التواجد العسكري وبهذا فان الموقع الجغرافي وما يحتويه هذا الموقع من موارد يكمل احدهما الاخر من حيث الاهمية.

المبحث الرابع

١- مستقبل سوريا في الاستراتيجية الروسية :

المستقبل هو الآتي بعد الحاضر، والذي لم يحدث بعد، وغالباً ما تشير كلمة المستقبل إلى الخوف من القادم لأن الإنسان لا يعرف الغيب . إن استشراف المستقبل هو حصيلة تراكمية يعتمد الى حد كبير على معطيات الماضي والحاضر (٣٦) خاصة في الدراسات الاستراتيجية التي هي اقرب الى الثبات لأنها ترسم لفترات زمنية طويلة وهذا ينطبق على

مستقبل الاستراتيجية الروسية في سوريا التي سوف تكون انعكاساً للعوامل الجيوسياسية التي بنيت عليها ، وهي كما جاء في البحث الموقع الجغرافي لسوريا بأشكاله المختلفة والتركيب الاثني للسكان فضلاً عن النفط والغاز وبما ان هذه المحددات هي اقرب الى الى الثبات فانها سوف تتعكس في الموقف الروسي من الازمة السورية الذي لم يتغير منذ بداية الازمة عام ٢٠١١. والذي مثل دعماً للنظام السوري على جميع الاصعدة السياسية والاقتصادية والعسكرية فعلى الصعيد السياسي استخدمت روسيا صلاحياتها كعضو دائم في مجلس الامن يمتلك حق الفيتو الذي استخدمته اربع مرات لمنع استحصال أي قرار دولي يشرع لتدخل عسكري من شأنه ان يؤدي الى اسقاط النظام السوري ، وان سوريا تعتبر نقطة ارتكاز لادارة السياسة الروسية في عموم الشرق الاوسط، لذا عولت روسيا كثيراً على الازمة السورية كمدخل مباشر لعودة روسيا الى الساحة الدولية (٣٧)

اما على المستوى الاقتصادي تمثل سورية قاعدة مهمة للمصالح الاقتصادية والعسكرية الروسية ، فهي أكبر مشتري للأسلحة الروسية في المنطقة حيث تأتي في المرتبة الخامسة بين ٨٠ دولة تشتري السلاح الروسي. وتمثل الأسلحة الروسية ثلثي تسليح الجيش السوري. واستطاعت روسيا إعادة بناء وتطوير علاقاتها مع سورية خلال السنوات العشر السابقة من خلال قطاعات الطاقة والتعاون العسكري والتعاون التقني في المجالات الصناعية والتنمية ، حيث بلغت قيمة الصادرات الروسية إلى سوريا ١,٢ مليار دولار عام ٢٠١٠ ولمتابعة العلاقات الاقتصادية شكلت لجنة عليا من البلدين تتعقد بشكل سنوي (٣٨)

اما على المستوى العسكري تخشى روسيا أن سقط النظام في سوريا من خسارة القاعدة البحرية في مدينة طرطوس الساحلية. وهي القاعدة الوحيدة على المتوسط وخارج أراضي روسيا . ولهذه القاعدة بعد استراتيجي كبير لأنها محطة التموين الوحيدة للأسطول الروسي في المتوسط ، ومزودة بدرع صاروخي من طراز s300 و s400 وبهذا فهي نقطة ارتكاز عسكري لروسيا في المياه الدافئة (٣٩) وقد زادت أهمية هذه القاعدة بعد نشر أميركا والأطلسي للدع الصاروخي في تركيا والذي تعتبره موسكو موجهاً ضدها وأحد هواجس أمنها القومي. فقاعدة طرطوس تصبح خلف الدرع الصاروخي الأطلسي في تركيا وتنفذ مفعوله. اما المحددات الجيوسياسية للاستراتيجية الروسية فتتمثل بموقع سوريا الجيوستراتيجي في المنطقة ودورها الإقليمي حيث تنظر روسيا بجدية واهتمام كبيرين إلى هذا الدور وموازن القوى في

الشرق الأوسط بشكل عام وترى أن دمشق تلعب دوراً كبيراً وفعالاً في حفظ هذه الموازين ، كما يمثل موقع سوريا الجغرافي حالة قطع استراتيجي بين تركيا والاردن ودول الخليج العربي بمعنى اخر يفصل بين مناطق نفوذ الاطلسي. اما التركيب الاثني للسكان ينعكس في الاستراتيجية الروسية فإن وصل الوضع في سوريا إلى الحرب الأهلية سيدفع سوريا والمنطقة إلى التقسيم وهذا ما تعمل عليه إسرائيل والغرب ودول الخليج نظراً لوجود أقليات كثيرة في سوريا ودول الجوار وتأثر هذه الدول بما يحدث في سوريا ، وبالتالي سقوط النظام سيفتت سوريا والمنطقة إلى كيانات مذهبية متنافرة الامر الذي سينعكس سلباً على المصالح الروسية . اما عن النفط والغاز السوري في الاستراتيجية الروسية فهو يعد مفصلياً لدفاع روسيا عن مصالحها في سوريا وذلك لان الغاز بات يشكل مادة الطاقة النظيفة الأساسية لهذا القرن لأن نسبة تلوث الغاز للبيئة تشكل ١٠% مما يلوثه النفط. وأوروبا اتجهت إلى اعتماد الغاز كطاقة بديلة للنفط وسيتضاعف استهلاكها أكثر من خمسة أضعاف في الأعوام القادمة، وهي تشتري ٤١% من استهلاكها للغاز من روسيا. وبعد أن بدأ مخزون روسيا من الغاز يخف. و محاولة أميركا محاصرة روسيا والصين بإبقاء السيطرة على مصادر الطاقة خاصة في الخليج العربي والعراق، أصبح الصراع على الغاز هو السمة التي تحكم التحالفات والعلاقات الدولية الراهنة.

ومن هنا تحاول الولايات المتحدة الضغط على روسيا من خلال وتقويض الورقة الاستراتيجية الروسية باعتبارها المجهز الاول للطاقة في اوريا من خلال محاولة لمد انابيب لتصدير الغاز من الخليج وتحديدًا من قطر الى البحر المتوسط ومن ثم اوريا عبر سوريا (٤٠) يعتقد الباحث ان الموقع الاستراتيجي لسوريا محركا اساسيا لكل المواقف الاقليمية من الازمة السورية وفي مقدمتها الموقف الروسي ، ومن هنا يكمن ان نستشرف مستقبل الاستراتيجية الروسية في سوريا التي سوف تبقى متمسكة بمصالحها وتعزز تحالفها الاستراتيجي مع النظام السوري فهي من خلال هذا التحالف استطاعت ان تكون الفاعل الاقوى في الازمة السورية والتي استطاعت من خلالها العودة الى الساحة الدولية كقوى عظمى استطاعت ان تواجه الازمة الامريكية. ان سيناريو استمرار العلاقة الاستراتيجية بين روسيا والنظام السوري هو الارجح ، على اعتبار قوة الاستراتيجية الروسية في سوريا تركز بالأساس على العوامل الجيوسياسية واهمها الموقع الجغرافي ونتوقع ان تبقى الاستراتيجية الروسية في سوريا بنفس هذه الوتيرة من القوة ، اما السيناريو الثاني هو ان تتخلى روسيا عن علاقاتها الاستراتيجية مع سوريا مقابل بعض المكاسب التي توفرها الولايات المتحدة خاصة فيما يتعلق برفع العقوبات الاقتصادية التي فرضتها عليها مع بعض الدول الاوربية بعد احتلال روسيا لشبه جزيرة القرم في البحر الاسود . يعتقد الباحث انه من غير المنطقي ان تتخلى روسيا عن تحالفها الاستراتيجي مع النظام السوري الذي وفر لها كل هذه المكاسب الاستراتيجية ليس على مستوى سوريا فحسب بل على مستوى العالمي، وفي حال تخلت روسيا عن النظام السوري فان البديل لهذا النظام سوف يكون ضمن المحور الامريكي الامر الذي سوف ينعكس سلباً على

كل المحور المتحالف مع روسيا في منطقة الشرق الاوسط والمعروف اعلاميا (بمحور الممانعة) وهذا السيناريو ضعيف جداً.

الخاتمة

اهتم هذا البحث في تسليط الضوء على الابعاد الجيوسياسية للاستراتيجية الروسية في سوريا بعد عام ٢٠١١. وتبين من خلال البحث ان العوامل الجيوسياسية انعكست بشكل فاعل ومؤثر في تشكيل الهيكل الاساسي للاستراتيجية الروسية ليس في سوريا فحسب بل في عموم منطقة الشرق الاوسط، فموقع سوريا الجغرافي واطلالها على البحر المتوسط يمثل هدفاً استراتيجياً للروس للوصول الى المياه الدافئة. لاسيما ان لروسيا قاعدة بحرية في محافظة طرطوس السورية الساحلية ، وان استئجار هذه القاعدة من سوريا عام ١٩٧١ كلف روسيا مليارات الدولارات، وتكمن اهمية هذه القاعدة كونها نقطة ارتكاز عسكرية خارج حدود روسيا وتستخدم للتموين والدعم اللوجستي للقطع البحرية الروسية في البحر المتوسط. كما يكتسب موقع سوريا الجغرافي اهميته من خلال الجوار مع دول تحتل اهمية استراتيجية لدى روسيا فالجوار السوري مع تركيا يمثل نقطة مواجهة مع الحدود الجنوبية لحلف الناتو وبشكل حالة قطع بين النفوذ الامريكي في تركيا والنفوذ الامريكي في الاردن واسرائيل والخليج العربي. اما موقع العراق فهو يمثل جسراً برياً بين الوجود الروسي في ايران والوجود الروسي في سوريا. كما ان للتركيب الاثني لسكان سوريا تأثير في الاستراتيجية الروسية وان مشروع تقسيم سوريا على اساس اثني موجه بالأساس ضد المصالح الروسية ، واخيراً فان للنفط والغاز السوري اهمية في الاستراتيجية الروسية وان الاستثمارات الروسية في قطاع الطاقة في سوريا سوف تبرر التواجد السياسي والعسكري في سوريا لفترات طويلة وان التوزيع الجغرافي لهذه الاستثمارات التي يتركز معظمها في الساحل السورية تعكس اهمية الاطلالة البحرية لسوريا في الاستراتيجية الروسية .

الهوامش:

- (١) عبد الوهاب الكيالي، موسوعة عالم السياسة، الجزء الاول، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، (بلا تاريخ)، ص ١٧٠.
- (٢) عبد الرزاق عباس حسين، الجغرافية السياسية مع التركيز على المفاهيم الجيوبولتيكية، مطبعة اسعد، بغداد، ١٩٧٦، ص ٣٨٦.
- (٣) - أحمد باسل البياتي، أهمية موقع إيران الجغرافي لأمن الاتحاد السوفيتي وأثر ذلك في العلاقات بين البلدين ١٩١٨-١٩٤٦، مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية، العدد ٣٩، ١٩٨٤، ص ١٥٣.
- (٤) - محمد ازهر السماك، الجغرافية السياسية اسس وتطبيقات، مديرية دار الطباعة والنشر، الموصل، ١٩٨٨، ص ٧٧.
- (٥) - ابراهيم الفاعوري، جغرافية الوطن العربي، ط١، دار الحامد للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠١١، ص ٩٧.
- (٦) - نافع القصاب وصباح محمود عبد الجليل عبد الواحد، الجغرافية السياسية، دار الكتب للطباعة والنشر، الموصل، ١٩٧٩، ص ٣٢.
- (٧) عبد الرحمن حميدة، جغرافية الوطن العربي، دار الفكر المعاصر، دمشق، ١٩٩٧، ص ٢٧٦.
- (٨) الكسندر دوغين، اسس الجيوبولتيكا، ترجمة عماد حاتم، دار الكتاب الجديد المتحدة، طرابلس، ٢٠٠٤، ص ٢٨٩.
- (٩) خديجة لعربي، السياسة الخارجية الروسية اتجاه منطقة الشرق الاوسط، جامعة محمد خيضر، كلية العلوم السياسية، ٢٠١٣، ص ١٥٢.
- * حلف الشمال الاطلسي (الناو): هو منظمة عسكرية تأسست عام ١٩٤٩ في واشنطن عندما اتفقت ١٢ دولة مستقلة على تأكيد دفاعها المشترك وهي (الولايات المتحدة الامريكية، كندا، بريطانيا، فرنسا، هولندا، بلجيكا، الدنمارك، النرويج، ايسلندا، البرتغال، لكسمبرغ، ايطاليا) وكان الهدف من انشاء الحلف هو الدفاع عن اوربا الغربية وامريكا الشمالية من التهديد الروسي وخطر الشيوعية، ومنذ ذلك التاريخ اصبح حلف الشمال الاطلسي محفزا للحرب الباردة وسبب في انقسام اوربا الى كتلتين.
- سعد رزيق ايدام، حلف الشمال الاطلسي دراسة في النشأة والتوسع، مجلة كلية التربية الاساسية، العدد ٤٧، الجامعة المستنصرية، ٢٠٠٦، ص ٢١٩.
- (١٠) بيتر نوكان وجان دوزيل، مدخل إلى تاريخ العلاقات الدولية، ترجمة: فايز نقش، منشورات عويدات، ١٩٦٧، ص ٢٨-٢٩.
- (١١) شبكة المعلومات الدولية بالاعتماد على الموقع <https://ar.wikipedia.org/wiki>
- (١٢) نبيل موسى الجبالي، جغرافية الوطن العربي، ط١، مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠١٢، ص ١٢٥.
- (١٣) احمد داود اغلو، العمق الاستراتيجي موقع تركيا ودورها في الساحة الدولية، ط٢، ترجمة محمد جابر ثلجي وطارق عبد الجليل، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، ٢٠١١، ص ٦٨.
- (١٤) عدنان عبد الجبار محمد، تأثير العوامل الجيوبولتيكية على السوق العراقي، هيئة الدراسات والبحوث السوقية، جامعة البكر للدراسات العسكرية (المغلة)، ٢٠٠١، ص ٨٩.
- (١٥) وزارة الدفاع الروسية، نشرة اخبار قناة روسيا اليوم، ٢٠١٥/٩/٢.
- (١٦) نبيل موسى الجبالي، مصدر سابق، ص ١٢٣.
- (١٧) نبيل موسى الجبالي، المصدر نفسه، ص ١٢٣-١٢٤.
- (١٨) شبكة المعلومات الدولية بالاعتماد على الموقع <https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B3%D9%88%D8%B1%D9%8A%D8%A7>
- (١٩) معلومات منشورة في موقع جريدة النهار اللبنانية على الشبكة الانترنت <http://newspaper.annahar.com>
- (٢٠) نافع القصاب وآخرون، مصدر سابق، ص ٥٨.
- (٢١) زيد علي حسين، المرتكزات الجغرافية للاستراتيجية الامريكية في العراق، اطروحة دكتوراة، كلية التربية للبنات، جامعة الكوفة، ٢٠١٤، ص ١٢٠.
- (٢٢) شبكة المعلومات الدولية بالاعتماد على الموقع <https://ar.wikipedia.org/wiki>
- (٢٣) مصطفى خليفة، التقسيم المستحيل لسوريا، المركز السوري للدراسات والابحاث، ٢٠١٣، ص ٤.
- (٢٤) شبكة المعلومات الدولية بالاعتماد على الموقع <http://www.assakina.com/center/parties/18329.htm>
- (٢٥) وجدي حميد جويعد الجابري، المواقف الاقليمية والدولية من الازمة السورية، رسالة ماجستير، كلية الاداب، جامعة ذي قار، ٢٠١٥، ص ٦١.

* فرقة اسلامية من فرق الشيعة يغالون في حبهم للامام علي لكنهم يختلفون مع الشيعة الاثني عشرية في محمد بن نصير النميري الذي يعتقدونه احد سفراء الامام المهدي بينما يعتقد بقية الشيعة الاثني عشرية بانه مدعي كذاب للمزيد ينظر الى : ابو موسى الحريري، العلويون النصيريون، ديار عقل، بيروت، ١٩٨٠، ص ٢٥.

** فرقة دينية ظهرت في عهد الخليفة الفاطمي السادس (الحاكم بامر الله) اخذت معظم عقائدها من الاسماعيلية يؤمنون بالله الواحد وبالنبى محمد(ص) وبالقران لكنهم يفسرونه بكتابهم الخاص الذي يسمى برسائل الحكمة امتزج مع عقيدتهم ديانات اخرى ويؤمنون بتناسخ الارواح ، عقائدهم حكرًا على رجال الدين الذين يعرفون برجال العقل ، ان الغموض الذي ينتاب العقيدة الدرزية جعل البعض يتهمهم بالانسلاخ عن الاسلام: للمزيد ينظر الى :حامد بن سيرين، مصادر العقيدة الدرزية ،ديار عقل ، لبنان ، ١٩٨٥، ص ٢٩.

*** فرقة شيعية تعتقد ان الامامة بعد الامام جعفر الصادق لابنه اسماعيل المبارك ومن ثم ابنه محمد ولهذا سمووا بالإسماعيلية ، بينما يعتقد بقية الشيعة ان اسماعيل المبارك قد توفي على حياة الامام الصادق وان الامام السابع هو الامام موسى الكاظم .للمزيد ينظر الى ابو موسى الحريري ، مصر سابق، ص ٢١.

(٢٦) مصطفى خليفة، مصدر سابق، ص ٦-٧.

(٢٧) احمد معلا ، استخراج واستثمار النفط والغاز في سوريا ، الشركة السورية للنفط ، دمشق ، ٢٠٠٤، ص ١٢.

(٢٨) عبد الرؤف رهبان، التقويم الجغرافي لموارد النفط والغاز في سوريا ،مجلة جامعة دمشق، المجلد ٢٥، العدد (الاول +الثاني) ٢٠٠٩، ص ٢٦٨.

(٢٩) مجموعة باحثين، الخارطة الاقتصادية لسوريا الجديدة قطاع النفط والغاز، مجموعة عمل اقتصاد سوريا ، ابو ضبي، ٢٠١٤، ص ١٧.

(٣٠) عبد الرؤف رهبان، المصدر السابق، ص ٢٦٨-٢٧٠.

(٣١) احمد معلا ، المصدر السابق، ص ٢٠.

(٣٢) عبد الرؤف رهبان، المصدر السابق، ص ٢٧٢.

(٣٣) مجموعة باحثين، الخارطة الاقتصادية لسوريا الجديدة قطاع النفط والغاز، مصدر سابق، ص ١٨.

(٣٤) عباس الكتبي، التدخل الروسي في سوريا، موقع كتابات، ٢٠١٥، ص ٣.

(٣٥) عدنان كريمة، سوريا عقدة المصالح الروسية، جريدة الحياة، ٢١/٩/٢٠١٥ منشور على الرابط <http://www.alhayat.com>

(٣٦) فكرت نامق عبد الفتاح وعبد الجبار كريم الزويني، السياسة الامريكية حيال الخليج العربي ، مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية ،بغداد، ص -٣٦٠.

(٣٧) ياسر عبد الحسين، الارهاب العالمي قراءة في الدور الامريكي والروسي، مجلة ابحاث استراتيجية ، مركز بلادي للبحوث والدراسات الاستراتيجية ، بغداد، العدد ١١ ، ٢٠١٦، ص ٢٦.

(٣٨) مياسة محمد مدني، التدخل الروسي في الازمة السورية، مجلة كلية الاقتصاد العلمية، العدد الرابع ، ٢٠١٤، ص ٢٠٨.

(٣٩) خالد اسماعيل سرحان ، عقيدة بوتين في السياسة الخارجية الروسية (سوريا واورانيا نموذجاً)، مجلة ابحاث استراتيجية، مركز بلادي للدراسات والابحاث الاستراتيجية، بغداد، العدد ٧، ٢٠١٤، ص ١٢٦.

(٤٠) عماد صادق علوان، بوتين قيصر روسيا الغامض، موقع كتابات، ٢٠١٣، ص ٣.

المصادر

أولاً: الكتب

- ١- أوغلو، احمد داود، العمق الاستراتيجي موقع تركيا ودورها في الساحة الدولية، ط٢، ترجمة محمد جابر ثلجي وطارق عبد الجليل، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، ٢٠١١.
- ٢- بن سيرين، حامد، مصادر العقيدة الدرزية، ديار عقل، بيروت، ١٩٨٥.
- ٣- الجبالي، نبيل موسى، جغرافية الوطن العربي، ط١، مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠١٢.
- ٤- حميدة، عبد الرحمن، جغرافية الوطن العربي، دار الفكر المعاصر، دمشق، ١٩٩٧.
- ٥- حسين، عبد الرزاق عباس، الجغرافية السياسية مع التركيز على المفاهيم الجيوبولتيكية، مطبعة اسعد، بغداد، ١٩٧٦.
- ٦- الحريري، بو موسى، العلويون النصيريون، ديار عقل، بيروت، ١٩٨٠.
- ٧- دوغان، الكسندر، اسس الجيوبولتيكا، ترجمة عماد حاتم، دار الكتاب الجديد المتحدة، طرابلس، ٢٠٠٤.
- ٨- السماك، محمد ازهر، الجغرافية السياسية اسس وتطبيقات، مديرية دار الطباعة والنشر، الموصل، ١٩٨٨.
- ٩- عبد الفتاح، فكرت نامق وعبد الجبار كريم الزويني، السياسة الامريكية حيال الخليج العربي، مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية، بغداد.
- ١٠- الفاعوري، ابراهيم، جغرافية الوطن العربي، ط١، دار الحامد للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠١١.
- ١١- القصاب، نافع وصباح محمود عبد الجليل عبد الواحد، الجغرافية السياسية، دار الكتب للطباعة والنشر، الموصل، ١٩٧٩.
- ١٢- الكيالي، عبد الوهاب، موسوعة عالم السياسة، الجزء الاول، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، (بلا تاريخ).
- ١٣- محمد، عدنان عبد الجبار، تأثير العوامل الجيوبولتيكية على السوق العراقي، هيئة الدراسات والبحوث السوقية، جامعة البكر للدراسات العسكرية (الملغاة)، ٢٠٠١.
- ١٤- معلا، احمد، استخراج واستثمار النفط والغاز في سوريا، الشركة السورية للنفط، دمشق، ٢٠٠٤.
- ١٥- نوكان، بيتر وجان دوزيل، مدخل إلى تاريخ العلاقات الدولية، ترجمة: فايز نقش، منشورات عويدات، ١٩٦٧.

ثانياً: البحوث والتقارير

- ١- ايدام، سعد رزيح، حلف الشمال الاطلسي دراسة في النشأة والتوسع، مجلة كلية التربية الاساسية، العدد ٤٧، الجامعة المستنصرية، ٢٠٠٦.
- ٢- البياتي، أحمد باسل، أهمية موقع إيران الجغرافي لأمن الاتحاد السوفيتي وأثر ذلك في العلاقات بين البلدين ١٩١٨-١٩٤٦، مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية، العدد ٣٩، ١٩٨٤.
- ٣- رهبان، عبد الرؤف، التقييم الجغرافي لموارد النفط والغاز في سوريا، مجلة جامعة دمشق، المجلد ٢٥، العدد (الاول + الثاني) ٢٠٠٩.
- ١- سرحان، خالد اسماعيل، عقيدة بوتين في السياسة الخارجية الروسية (سوريا واوكرانيا نموذجا)، مجلة ابحاث استراتيجية، مركز بلادي للدراسات والابحاث الاستراتيجية، بغداد، العدد ٧، ٢٠١٤.

- ٢- عبد الحسين، ياسر، الارهاب العالمي قراءة في الدور الامريكي والروسي، مجلة ابحاث استراتيجية ، مركز بلادي للبحوث والدراسات الاستراتيجية ، بغداد، العدد ١١ ، ٢٠١٦
- ٦- مجموعة باحثين، الخارطة الاقتصادية لسوريا الجديدة قطاع النفط والغاز، مجموعة عمل اقتصاد سوريا ، ابو ضبي، ٢٠١٤،
- ٧- مدني ،مياسة محمد، التدخل الروسي في الازمة السورية، مجلة كلية الاقتصاد العلمية، العدد الرابع ، ٢٠١٤.
- ٨-عباس الكتبي، التدخل الروسي في سوريا، موقع كتابات، ٢٠١٥
- ٩ مصطفى خليفة ،التقسيم المستحيل لسوريا، المركز السوري للدراسات والابحاث، ٢٠١٣.

ثالثاً الرسائل والاطاريح:

- حسين، زيد علي، المرتكزات الجغرافية للاستراتيجية الامريكية في العراق، اطروحة دكتوراة، كلية التربية للبنات ، جامعة الكوفة، ٢٠١٤.
- ١- لعريبي، خديجة، السياسة الخارجية الروسية اتجاه منطقة الشرق الاوسط، رسالة ماجستير، جامعة محمد خيضر، كلية العلوم السياسية ، ٢٠١٣.

رابعا : الانترنت

- ١- شبكة المعلومات الدولية بالاعتماد على الموقع <https://ar.wikipedia.org/wiki>
- ٢- شبكة المعلومات الدولية بالاعتماد على الموقع <https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B3%D9%88%D8%B1%D9%8A%D8%A7>
- ٣- معلومات منشورة في موقع جريدة النهار اللبنانية على الشبكة الانترنت <http://newspaper.annahar.com>
- ٤- شبكة المعلومات الدولية بالاعتماد على الموقع <http://www.assakina.com/center/parties/18329.htm>
- ٥- عدنان كريمة، سوريا عقدة المصالح الروسية ،جريدة الحياة، ٢١/٩/٢٠١٥ منشور على الرابط <http://www.alhayat.com>
٦. - وزارة الدفاع الروسية ، نشرة اخبار قناة روسيا اليوم، ٢/٩/٢٠١٥.